# طف طف طفي لصي!!

محمد الزبيدي

● قد نعذر المؤسسة العامة للكهرباء في كثرة الإطفاءات ونقول: إن توزيع الظلم عدل! لكن أسلوب الإطفاء أسلوب غير مسؤول لما يترتب عليه من تلف لأجهزة تقوم عليها حياة الأسرة .. فهناك برادات أو ثلاجات، وهناك أجهزة تلفاز وراديوهات وربما فاكسميلات وكمبيوتر وكل واحد من هذه الأجهزة بمبالغ، ويبدو أن المسؤولين عن «لصي طفي» لايفهمون أخلاق المهنة.

فقد كان المسؤولون السابقون يعطون إشارات قبل الإطفاء ليقوم المشتركون بإطفاء الأجهزة الحساسة بحيث يضمنون سلامة هذه الأجهزة من العطب والتلف، وفي بلاد الله المختلفة هناك جهات يلجأ إليها المتضررون من أطراف العقود غير المتكافئة أو حتى المتعاملين مع مصنع ما أو شركة ما كشركات التبغ التي ألزمت بتعويض بعض المدخنين عن الأضرار التي لحقتهم بعشرات الملايين من الدولارات وبالأولى في حق الأضرار والتلف للأجهزة من مؤسسات الكهرباء، ومع أنه توجد لدينا كل أجهزة القضاء والضبط التي يجب عليها أن تتجاوب مع المواطن الذي يلجأ إليها عند الضرر على أن السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل سيظل أسلوب الإطفاء المتكرر والمفاجئ سرمدياً؟

وإذا كانت الإجابة بالإيجاب فما مصير أولادنا وهم يواجهون مصيرهم ويذاكرون للامتحانات التي بدأت، وهل بوسع المؤسسة والحال هذه -أن توفر لهم قاعات للمذاكرة في مبانيها وذلك لأن مبانيها هي الوحيدة التي لاسبيل عليها للإطفاء وإلا حتى في الحواري المحظوظة التي لايخطر لها الإطفاء على بال. بل وربما لاتدفع ولا ريال ولا يسعنا إلا أن نقول: الله هبا لهم.

وللحقيقة والتاريخ نقول إنه مادام بين المواطن والمؤسسة العامة للكهرباء تحكم العدادات التي تضبط استحقاق المستهلك فلا ظلم إنما الظلم في إهلاك الأجهزة الدقيقة نتيجة للأسلوب الفج الذي يتم به الإطفاء وهذا مع العلم بأن الفاتورة تحمل الكثير من المبالغ المفذلكة والتي تتضخم بها قيمتها وهذه ليست هي الفاتورة الوحيدة التي تتحمل مثل هذه المبالغ فهناك فاتورة الهاتف وفاتورة الصرف الصحي، وإذا كانت المؤسسة العامة للكهرباء، قد حملت فاتورتها مبلغاً تسمية بالخدمات فإن فاتورة الهاتف تضع مثل هذا الرقم تحت بند تسهيلات وطبعاً هذابالإضافة إلى ضرائب أخرى ماأنزل الله بها من سلطان ولا ينطق بها لسان ولا سمعنا عنها ببيان وهناك بنود كثيرة تحملها كل فاتورة من فواتير المؤسستين، ومنها على سبيل المثال (تسوية) ولايدري المرء كيف اتسعت اللغة العربية لمثل هذه الحقول والبنود؟!!

وإذا كانت مثل هذه المصطلحات قد خطرت في ذاكرة أصحابها كفكرة قات ترى أن المواطنين كلهم تجار وحرفيون أو من كبار الموظفين فإن السؤال الذي يراود فكر كل ناقد وفضولي: هل خطر علي فكر هؤلاء أن في المجتمع شرائح لاتجد ماتقتات به أي انه ليس كل الناس تجار وباعة ولا من أصحاب الدخول اليومية.

وإذا ماسلّمنا بأن المجتمع يقبل عذر المؤسسة في موضوع الإطفاء على قاعدة أن الحاضر يرى ما لا يراه الغائب، وأن من يده في الماء ليس كمن يده في النار .. فإنه جاء وقت من الأوقات وقد انتظمت الحالة ولم تعد تظهر قاعدة «طفي لصي» .. فهل يعني هذا أن المؤسسة تواجه توسعاً عمرانياً وصناعياً أعجز إمكانياتها عن المواكبة أم ماذا؟ لايمكن أن تكون الإجابة بالإيجاب لأن الناس يدركون أن حالة البناء والإعمار انكمشت وربما توقفت لعدد من الاعتبارات والعوامل التي يأتي في مقدمتها ارتفاع أسعار مواد البناء بشكل غير معقول، فالحديد قفز من خمسة وخمسين ألف ريال إلى مائة وثمانية آلاف ريال، وهكذا بقية المواد.

وهذا ماجعل المواطن العادي أو الشريحة العريضة والواسعة من المجتمع في حالة عجز تام.

وإذا كانت هي الذريعة غير واقعية فإن بالإمكان أن ننتقل إلى ذريعة أخرى وهي جوانب الإهلاك والتجديد والصيانة في أدوات وأجهزة التوليد والتوزيع، وهذا هو الجانب الذي يعول عليه في الاستمرار والتوسع ولاسيما إذا ماأدركنا أن العملية عملية تجارية وأن بيع التيار لايتحمل الجزاف، وإنما يتم وفق حساب دقيق للتيار إنتاجاً وتوزيعاً وربحاً ونحو ذلك.

ومن المعتقد أن المواطن -وهذا للأمانة والتاريخ- سرعان ماينطلق بفاتورته إلى محلات التسديد. أما فيما يتعلق بفاتورة الهاتف فإنه هو الذي يبحث عنها ليسددها، وهذه ميزة قد لاتتوفر في غير شعبنا.

والخلاصة أن الجميع يعذر مؤسسة الكهرباء في موضوع الإطفاء، ولكن لايجوز للمسؤولين عن الإطفاء أن يتجاهلوا أجهزة المستهلكين وأن يتحلوا بالأخلاق التي عرفناها في مسؤولين سابقين كانوا يؤشرون قبل الإطفاء ليتدارك المواطن مايمكن تداركه ويهيئ نفسه لقبول الظلام.

# هوامش عربية على متن الوحدة اليمنية

بقلم د.مبروك القائد(*)

● بعد أربعة عشر عاماً من الانتصار الوحدوي على فواصل تشطير الوطن اليمني في الثاني والعشرين من شهر مايو عام ١٩٩٠م، تبقى الوحدة قضية حيوية بتساؤلاتها المشروعة عن ماذا بعد هذا الانتصار من مهام نضالية وأهداف مرجوة منه وله في الصعيدين الداخلي والخارجي، إن أكثر هذه التساؤلات حضوراً في لحظة الإنجاز الوحدوي، وفي مساره التاريخي خلال الأربعة عشر عاماً الماضية هي تساؤلات البعد العربي للوحدة اليمنية.

ليس الأمر هنا خروجاً عن منطق الواقع في سياقات الحدث الوطنية والتاريخية، فمنذ وقت مبكر من تاريخ النضال الوطني في سبيل الوحدة اليمنية، كانت الوحدة هدفاً مرحلياً في مهام النضال اليمني من أجل الوحدة العربية، وشاهد الحال هنا، ذلك النص التاريخي المعلن في أهداف الثورة اليمنية عام ١٩٦٢م، إذاً فحيوية الوحدة اليمنية تأتي من اتصالها الجغرافي والتاريخي بالأمة العربية اتصالاً متحركاًعلى واقع التجزئة بالحق القومي للأمة في وحدة الوجود والمصير، هذا هو المتن المكتوب بسفر الوحدة اليمنية فماذا عن الهوامش العربية على هذا المتن؟

لقد كان تشطير الوطن الموحد بهويته التاريخية لليمن، أرضاً وإنساناً صورة مركبة من واقع التجزئة القطرية للأمة الموحدة بهويتها العربية تاريخاً وقوماً.

إن مقدمات التوحد الوطني بين شطري اليمن ونتائجه في الأعوام الماضية، تعيد صياغة المشروع القومي للوحدة العربية بصورة متحركة بين إمكانات الإنجاز وواقعية الهدف. ذلك أن الجمهورية اليمنية هي دولة مركبة من اندماج دولتين بصورة تثبت عملياً إمكانية تحقيق الوحدة العربية بالاندماج الجغرافي والسياسي بين جميع الدول الممثلة للأقطار العربية القائمة.

ثم إن الدولة اليمنية الواحدة قدمت وقائع دالة على أن دولة الوحدة أقوى وأقدر من الكيانات الشطرية من جميع المستويات وعلى مختلف الأصعدة التي يحسب بها مميزات الدولة في قوة الدور وقدرات التأثير.

إن دولة الوحدة هي أداة التوحيد العربي الأكثر قدرة على الانجاز بحكم تكوينها الوحدوي ودورها التوحيدي، واليمن بحكم موقعه الجغرافي ودوره التاريخي تأهل بوحدته لريادة مابعد الوحدة من مهام الدور في الموقع والمرحلة التاريخية، وبعبارة أخرى، يمكن القول إن دولة الوحدة اليمنية فرضت على محيطها الإقليمي والقومي استدعاءات تاريخية لبناء لبنات الوحدة على الأرض وتحت الشمس بين أقطار الأمة الواحدة من المحيط إلى الخليج، وإذا كان حصاد الأعوام الماضية من عمر الوحدة اليمنية يشير إلى تزايد السلبيات في عموم الاستجابات العربية لإيجابيات الوحدة، فإن ذات الحصاد يشير إلى إيجابيات استراتيجية أنجزتها دولة الوحدة في دورها الخارجي، عربياً ودولياً، وأذكّر هنا بما تحقق من نجاح للمبادرة اليمنية حول آليات الانعقاد الدوري للجامعة العربية في قمتها المنعقدة بالقاهرة خريف العام ٢٠٠٠م.

إن الدور المشهود للسياسة اليمنية في محيطها الإقليمي، يدل على الأقل من حيث أهميته الاستراتيجية في القرن الإفريقي، على ثقل الموقع في حسابات الأثر والتأثير المتبادلين بين دول القرن الأفريقي، والجمهورية اليمنية، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، فإن الاستراتيجيات السياسية للدول الكبرى في المنطقة تجعل من اليمن محوراً ثابتاً في اتجاهاتها العامة نحو القرن الأفريقي والجزيرة والخليج تحديداً، ونحو المنطقة العربية كلها عموماً.

ومن باب التذكير نقول هنا، بأن هذه الأهمية الاستراتيجية لليمن ليست طارئة على السياسة المعاصرة. لأنها في كل مراحل التاريخ كانت ثابتاً استراتيجياً في صراعات القوى الإقليمية وحسابات القوى الدولية الكبرى.

وهنا أيضاً يكون الهامش العربي على متن الوحدة اليمنية مفتوحاً لتركيز الوعي القومي على هذه الأهمية الاستراتيجية للجمهورية اليمنية ليكون دورها مسنوداً بالبعد العربي إن سلمنا باستبعاد تأسيسه على وحدة جزئية أو كلية في المرحلة الراهنة أو المستقبل المنظور.

إن الهامش العربي الذي أريد كتابته على متن الوحدة اليمنية هو الدعوة الملحة إلى إدراك مقدمات التوحد بين الشطرين في تاريخ النضال الوحدوي باعتبارها مقدمات حتمية لنجاحات الحركة الوحدوية في الوطن العربي.

إن الهدف الذي جمع بين مختلف القوى السياسية اليمنية في الشطرين، كان هدف توحيد اليمن، أرضاً وإنساناً، لقد توحد على هذا الهدف حكومات الشطرين، وفصائل العمل السياسي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وكان العمل على إعادة توحيد الوطن الأساس الجامع بين جميع أطراف الواقع التشطيري، رسمياً وشعبياً، حتى في الحالات القتالية الدامية، ولعل تجاوز النخبة المثقفة لواقع التشطير واستباق توحيده بوحدة الثقافة في كيانها المدني باتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين أقول لعل هذا يجعل لأحد الهوامش العربية على متن الوحدة اليمنية مضموناً يدل على التحول نحو نموذج مماثل في مستقبل العمل الوحدوي بين الأقطار العربية إذا أراد العرب تصحيح مسارات العمل الوحدوي.

إن الدولة القطرية بحكم طبيعتها ودورها التاريخي عاجزة عن وعي الهدف الوحدوي وعن إدراك إمكاناته المتاحة في اللحظة التاريخية وتحولاتها المتسارعة على الصعيدين: القومي والدولي، وفي هامش عربي آخر، على متن الوحدة اليمنية، نكتب مأسي العجز الرسمي عن إدراك عجزه الرسمي عن وعي التحول أو محاولة صناعته على حركة التاريخ العربي في جغرافيته الحاملة لهويته القومية على الأرض وفي الإنسان، في هذا الهامش أقول بأسف شديد، إن الدولة القطرية تجهل أو هي تتجاهل أن حماية كيانها القطري من تهديدات الفشل الداخلي والخطر الخارجي، كامنة في سياق انتماءاتها المتاحة إلى هويتها القومية، ذلك يعني تحديداً، أن بقاء الدولة القطرية في المستقبل مرهون بانخراطها في كيان أكبر من حدود قدراتها في الموقع الجغرافي والدور السياسي.

إن المتن المكتوب في إنجاز الوحدة اليمنية ومسارها التاريخي يجعل كل الهوامش العربية عليه محددة بالوعي الجمعي لمقدمات التوحيد، والإدراك الواقعي لإيجابياته المتحققة في الجمهورية اليمنية. هنا لاتكون الثقافة شاهراً على واقعية الطموح القومي للوحدة العربية، وإنما أداته المحورية في حركة التوحيد العربي، نظرياً وعملياً، وبهذا أكون قد اكتفيت من سرد الأهم في الهوامش العربية على متن الوحدة اليمنية، لكني كعربي في القطر الليبي، أختتم بما هو من حقي في التفاخر بإسهام بلدي المحدود في مقدمات الوحدة اليمنية التي كتب اسمها وعلمها بميثاق طرابلس، وكذلك في دعم نتائجها الإيجابية بأقل القليل مما على ليبيا من واجب تجاه اليمن الموحد أرضاً وإنساناً وهذا القليل كثير إذا ماقيس بكون ليبيا لن تقف يوماً في الخط المعادي للوحدة اليمنية المباركة.

(*)أمين مكتب الأخوة العربي الليبي بصنعاء

# يوم اليمن في لندن

ناجي الحرازي - لندن

□ بكل المقاييس كان الإحتفال بـ "يوم اليمن" الذي أقيم في مبنى مجلس العموم (البرلمان) البريطاني (المعروف بمبنى ويسمنستر والذي يضم ساعة بيغ بن الشهيرة) ، ظهيرة يوم الأربعاء الماضي رائعا وغير مسبوق في تاريخ العلاقات اليمنية- البريطانية.

وبالإضافة للمكان الرائع المطل على نهر التايمز الشهير ، والذي يعد من أبرز معالم لندن السياسية والسياحية ، كانت روعة الحفل تكمن في مظاهر عدة أبرزها ذلك الحشد الرائع ، من البريطانيين واليمنيين الذين تجمعوا من سائر أنحاء المملكة المتحدة للإحتفال بالعيد الوطني أو بعيد الوحدة اليمنية .

وكما قال كيث فاز عضو البرلمان البريطاني والوزير السابق ، والذي يرأس مجموعة عموم الأحزاب لشئون اليمن (وهي لجنة برلمانية تضم في عضويتها أعضاء في مجلسي العموم واللوردات البريطانيين الذين يمثلون مختلف الأحزاب السياسية ولديهم إهتمام بالشئون اليمنية وبالعلاقات اليمنية- البريطانية ) ، والتي نظمت الحفل بالتعاون مع السفارة اليمنية في لندن ، فقد توقع منظمو الحفل أن يلبي الدعوة بالكاد خمسون شخصا ، لكن القاعة المخصصة للحفل إكتظت بمئات الحاضرين .

أما عن عبارات الود والترحيب والإعجاب باليمن التي إستمع اليها الحاضرون من المتحدثين البريطانيين ، وأبرزهم الوزيرة في وزارة الخارجية لشئون منطقة الشرق الأوسط ، السيدة سايمونز ، وهي أيضا عضو في مجلس اللوردات ، بل ونائبة رئيس المجلس ، إضافة إلى فرانسيس غاي السفيرة البريطانية لدى اليمن ، والتي تنتهي فترة عملها في صنعاء أواخر الشهر المقبل ، والنائب والوزير السابق كيث فاز ، والعائد مؤخرا من زيارة قام بها هو ووفد رفيع المستوى إلى اليمن ، والسفير المعين لدى اليمن والذي سيتسلم مهام عمله أول شهر يوليو المقبل . كل هؤلاء قالوا عن اليمن مالم يسمعه الحاضرون من قبل . حتى إن التصفيق لم يتوقف طوال فترة القاء الكلمات ، بما فيها الكلمة التي ألقاها الأخ الدكتور أبوبكر القربي وزير الخارجية وضيف الشرف في الحفل.

فبالإضافة إلى تأكيد جميع المتحدثين من الجانبين ، إضافة إلى الكلمات المكتوبة التي وجهها للحفل بالمناسبة كل من فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ورئيس الوزراء توني بلير ووزير خارجيته جاك سترو ، على أهمية دفع العلاقات اليمنية- البريطانية إلى آفاق أوسع تخدم المصلحة المشتركة للبلدين والشعبين، لاحظ الحضور إن العلاقات بين البلدين ، والتي سادها المد والجزر خلال الفترة الماضية ، تبدو على أعتاب مرحلة جديدة من التعاون المثمر ، وإن الحكومة البريطانية باتت مقتنعة تماما بوجوب مد يد العون للشعب اليمني ولحكومته التي أثبتت جديتها في المضي قدما وفقا لمعايير دولية تضعها في قائمة الدول التي تستحق عن جدارة دعم جهودها التنموية.

وهذه ، كما يعرف الخبراء والمتابعون ، تعد الخطوة الأولى لتحقيق التقدم المنشود في مجالات التعاون بين اليمن وسائر الدول المانحة، بما فيها المملكة المتحدة ، أو بريطانيا ، التي تعد إحدى الدول الصناعية الكبرى التي تدعم الدول النامية بسخاء ، إذا ما رأت ذلك.

مسألة هامة أن تتوفر لدى هذه الدول القناعة والإرادة إضافة إلى الظروف الملائمة لدفع آفاق التعاون إلى الأمام وتحويل الوعود وعبارات التسويف إلى واقع ملموس وبرامج عملية. والأهم من ذلك أن تتوفر لدينا في اليمن رغبة حقيقة وسياسات وخطط محددة واضحة المعالم بشأن أهدافنا ومانريد أن نصل اليه وكيفية تحقيق أهدافنا ، سواء إعتمدنا على إمكانياتنا ومواردنا البشرية والمادية أو على دعم ومساندة الأشقاء والأصدقاء .

ومن يتابع ما حققته قيادتنا الحكيمة بزعامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بهذا الخصوص خلال الأعوام القليلة الماضية بالتحديد ، ومستوى تفهم الدول الشقيقة والصديقة ، ومنها المملكة المتحدة التي نحن هنا بصدد الحديث عن علاقة اليمن بها ، للتقدم الذي حققته التجربة السياسية والتنموية اليمنية ، سيدرك بلا شك إننا في اليمن نمضي في الطريق الصحيح وإن رحلة المليون ميل لم تعد شاقة ومستحيلة.

والمهم في الأمر حسب رأي المراقبين والمهتمين بالشئون اليمنية ، هنا في لندن ، أو في غيرها من عواصم العالم ، أن يتواصل زخم التجربة اليمنية ، وأن تتواصل عطاءات دولة الوحدة ، وأن يستفيد قادة اليمن وأبناؤه من دروس الماضي ويتجهوا للمستقبل برؤى واضحة وفكر ناضج .

# المديونيات

ابراهيم المعلمي

□ ليس لديَّ الأرقام الفعلية ولا التقديرات المقاربة، لكننا نعلم جميعاً أنها فلكية وتتجاوز المليارات .. إنها ببساطة مديونيات القطاعات الخدمية الحكومية لدى القطاعات الحكومية الأخرى ولدى بعض المسؤولين أو كلهم، والوجاهات الاجتماعية والشخصيات العامة.

□ فالمعلوم أن ذوي المواقع والمناصب الرفيعة يحظون بامتيازات إضافية تتكفل الخزينة العامة بتغطية تكلفتها، ومنها فواتير الهاتف والكهرباء والمياه والمحروقات بأنواعها .. وهي بالمناسبة سخية جداً، بل وغير واقعية في حالات كثيرة، وتصل إلى مئات الآلاف من الريالات شهرياً.

□ لست هنا بصدد الحديث عن مشروعية هذه الامتيازات من عدمها، إنما ما يدعو الناس للتساؤل هو تراكم هذه الفواتير وعدم تسديدها للجهات المستحقة مع أن ميزانياتها مرصودة ومعتمدة .

□ مؤسسة الكهرباء تشكو من عدم قدرتها على تحصيل المليارات من مديونياتها المتراكمة لسنوات طويلة، ومؤسسة الاتصالات تعاني من نفس المشكلة، وكذلك الحال في وزارة النفط ومؤسساتها، وهناك الكثير من الجهات الخدمية التي لا تستطيع، بل ولا تجروء على المطالبة بمستحقاتها التي تبلغ مجتمعة عشرات المليارات.

□ ولا ينفك مسؤولو هذه الجهات الخدمية يشكون من شحة الموارد وعدم كفاية الميزانية والاعتمادات المرصودة لتغطية العجز الكبير في تقديم خدماتهم، بينما ننتظر ونتوقع ليس مجرد الكفاية في تقديم الخدمة وتوفيرها، بل تطويرها وتحسينها .

□ وللعلم فقط، فإن الميزانيات المعتمدة لهذه الخدمات، والتي لا يتم تسديدها لمستحقيها، تتبخر في الشهور الأولى من العام.

almalemi @ hotmail. com

# لماذا طالباتنا تتفوق دراسياً على طلابنا!!!؟

عبدالله الشهاري

السبب في ذلك واضح لا غبار عليه، وهو أن الطالبات لا يتجولن في الشوارع ولا يسعين للحصول على زميلات مهملات ، يتناولن القات ويدخن السجائر، وينهمكن في القيل والقال، والتفاخر برواية أحدث النكت والخدع الفكاهية ، كدليل على الغطنة في هذا المجال، أسوة بالمتفرغين لروايتها وابتكارها، كما يفعل العاطلون للأسف الشديد، فهن ينهمكن على مراجعة دورسهن بتركيز منقطع النظير واذا ما أشكل عليهن حل أي مسألة علمية دأبن على حلها من العارفين. دون أن يضقن ذرعاً وحيرة بالحل كما ترى الطلاب الذين يتهاونون ، حتى اذا كا اقترب أو أن الاختبار لجأوا إلى تعاطي القات والرضى بفهم جزئي لما أشكل، ناهيك على حين غفلة من أولى الأمر، وذاك هو الوأء العضال معتقدين أن ذلك يقدح أفكارهم الراكدة وهممهم الباردة، وبالكاد يحصل معظمهم على نجاح نسبي جراء ذلك، خاصة طلاب الراحل الثانوية الذين لم يعود أطفالاً فيعذرون، اذا ما كان اللعب هوايتهم المفضلة في سنهم الطفولي المعذور، وهذه ظاهرة أنا الأول أخافها سيما أن ذخيرة إنجابي بنين دون بنات ، كذا أبذل جهداً مضاعفاً في حث الرعيل الأخير من أولادي على التركيز وبذل جهد في سبيل نيل نجاح مشرف، بينما الطالبات الجادات مضمونات النجاح المتفوق ، بناء على سابق تفوقهن على الطلاب في السنوات الماضية، في حين يستحيل تحويل الطلاب إلى طالبات والعكس ، لذا نأمل من مؤلفي المناهج مراعاة فتورهم الطلاب في الدرس والتحصيل نسبة إلى الطالبات المجدات بحيث لا يتعثر منهن إلا القليل لأسباب قاهرة لا يلبثن أن يستدركن التعثر عن طريق الداب على المثابرة، ولقد رأيت طالباً ورثيت لحالة لترجيه مدير إحدى الدارس قبوله دون جدوى والسبب لم ينجح لعدة سنوات في مدارس أخرى، رغم بلوغه شرخ الشباب، مما يعني أنه لن يكون مستقبلاً أكثر من عامل اشغال لا يؤمن دخلها لقمة عيشة، وتصورت يومها لو كان يتيماً دون أب يحفزه فتعاطفت معه وضممت رجائي إلى رجائه غير أن مدير تلك المدرسة اطلعني على عدد سنوات رسوبه فذهلت والزمت الصمت مع مشاركتي الطالب خيرته، وتمنيت لو أنني لم أر ذلك المشهد المؤلم ، فالقربي تقضي على الأقربين له الدفع به أن كان قد فقد أباه، فمثل هذا الطالب الفاشل لا بد أن يندم ندامة الكشعي كما قال المثل العربي، عندما يكشف في كبره أنه ظلم نفسه بإهمال المثابرة الدراسية فصار في الحياة شقياً، بينما كل متعلم متفوق لا بد أن يشتي طريقه في الحياة فتذل أمامه الصعاب، لذا يجب على الآبا والأجلاء الاهتمام بأعداد أنبائهم سلوكاً وتعليماً سيما أولئك الآباء الذين لولا التعليم لعاشوا ظروفاً صعبة ، أما الأثرياء فالأمر أهون أن تهرب أولادهم من التعليم وانحرطوا معهم في التجارات المربحة أو الحرف المضمونة الدخل، وأن كان التعليم والعلم سيد المهن واضمنها للعيش والمكانة في المجتمع، ويظل مجرا تفوق الطالبات فتكون الزواج والحمل والولادة العراقيل الرئيسية لمسيراتهن ، إضافة إلى التقوقع الاحتشامي وتقاليد المجتمع مع أن أمن يقول « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» الآية ، ولزمت كانت المرأة المسلمة تشارك في الفتوحات الإسلامية باعداد الطعام ومداواة المرض وشخذ همم الرجال والقتال ، وكذلك فعلن الماجدات اليمنيات لدى حرب الانفصال ومحاربة الانفصاليين في إرسال الأطعمة للمقاتلين وإن لم يسرن خلف صفوف الأبطال بسبب مسئولياتهن المنزلية ، فارفعوا رؤوس الآباء معشر الأبناء طلاب العلم فكم حراب لا يملك ما يخلفه لابنه سوى التعليم والأعداد الرجولي السليم كي يستطيع مواجهة الحياة مسلحا بالعلم والمعرفة وحسن التعامل مع المجتمع باخلاق قويمة تكسب الحب والتقدير فما من اب الاويودان يكون ابنه خيرا منه ثقافة وعلما واخلاقا ، فما بال بعض الأبناء لا يحسون تلك المشاعر الأبوية، إلا بعد أن يكبروا وينجبوا فأغتنموا رعاية الآباء وتفرغوا الاعداد أنفسكم قبل أن تثقلكم هموم الحياة ومسئولية العيش فتفرقون في محيطها المتراحي الأطراف في حين يستحيل استدراك ما فات.. ولانني كنت بالنسبة لكم عاتبا ومتمنيا في نفس الوقت ، أطيب خواطركم بتناول المثل العربي لسالف ذكره ، ولماذا كان يقول العرب الأقدمون : ندم فلان ندامة الكسعي بضم الكاف فتح السين ، فمورد المثل ان إعرابيا اسمه الكسعي كان مغرما بالعيد ولذلك كان شديد العناية باغصان الشجر الصالحة لصناعة أقواس الرحي والسهام المتينة والصلبة فاختار أصلب الأشجار زرعها في شرخ صخره عملاقه ظل يسقيها حتى قوي عودها فصنع من الموادها أروع قوس وأنفذ سهام، وظل يتباهي بصلابة سلاح صعيده، وذات ليلة ذهب متسللا لاصطياد واحد من حمر الوحش التي كانت ترد ليلا للشرب من ينبوع ما، فاطلق السهم الأول على الحمار والوحشي الأول فاخترقه واصطدام بصخرة فقدح شررا فظن أن أخطاء الهدف، فرمى بالسهم الثاني فاخترق الفريسة واصطدم بصخرة أخرى نحقدم شراراً فظن أنه أخطاء الهدف مرة أخرى، وهكذا حدث لدى اطلاق السهم الثالث والرابع فظن ان العيب في قوسه فكسره لشدة غضبه ، ثم ذهب بعد ما فرت الحمر ليرى أن كل سهم اخترق حماراً، واذا باربقه سهام مكسورة لا صطدامها بالصخر بعد أن أصابت أربعة من حمر الوحش فندم على قوسه أشد النوم وقال متململاً ألماً بياتاً مطلعها :

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني اذا لقتلت نفسي

فحاذروا معشر الطلاب أن لا يفوتكم افتراس العلم فتندمون ندامة الكسعي بعد فوات فرصة الاستدراك التعليمية فينكسر مستقبلكم لا قوس الكسعي.

# أن يكون لديه خبرة!

محاسن الحواتي

هل يولد الناس بالخبرة أم يكتسبونها وعندما يكتسبونها هل تتطور أم تتراجع وإذا تطورت فمن يقدر ذلك وإذا تراجعت من الملام وكيف يمكن إعادة تأهيل الخبرة؟ والسؤال الأقصر حول إعلانات فرص العمل في وسائل الاعلام كلها تشترط أن يكون لديه خبرة! إذاً هذه الوظائف غير مخصصة للشباب أو المبتدئين من الخريجين بل لمن يريد تغيير وظيفته بوظيفة أخرى.. وكثير من المتقدمين لهذه الوظائف يلجأون إلى تدبير شهادة خبرة وهمية ترضي شروط الوظيفة وتبدأ مرحلة العمل من اولها بهذا الشكل، ترى كيف ستكون فيما بعد؟ الفرص المعلن عنها للخبراء فقط الذين لديهم سنوات من الخبرة في مجال العمل، بالإضافة إلى إستخدام الحاسوب بلغات مختلفة فمن اين لهذا الخريج الجديد بدورات في الحاسوب تؤهله لشغل مثل هذه الوظائف؟ يقال أن الخبير يكون هو أسوأ إختيار لحل المشكلة او لشغل الوظيفة احياناً.وأن شركة للمشروبات الغازية عينت (١٥٠) موظفاً في مجال التسويق ولم يكن بينهم من لديه خبرة سابقة في صناعة المشروبات الخفيفة أو في مجال التسويق وقامت بتدريبهم وتأهيلهم لفترة محددة ونجحوا نجاحاً كبيراً في مجال التسويق واظهروا اداءً رائعاً حسب ماذكر في كتاب (الابداع في المشروعات) لمؤلفه جون ترجمه أسعد حليم.. ترى هل نأمل من القطاعات الخاصة المختلفة أن تعيد النظر في مسالة الخبرة وتتحمل على عاتقها مسئولية التأهيل السريع والتدريب الأسرع للخريجين الجدد الذين يتطلعون لدخول سوق العمل بكل مصداقية، حتى تتفجر طاقاتهم وقدراتهم لنجاح الأعمال.

إن الخبرة لا شك مكتسبة واكتسابها يوجب تطويرها، ولكن تراجعها يعني أن هناك إشكالية إستثمار وتعامل مع الخبرة التراكمية وتلعب حالة الإحباط والاكتئاب النفسي دوراً في تراجع القدرة المكتسبة، يقول مؤلف الكتاب أن عبارات التحفيز والثناء والمكافأة على الابداع في الأداء تساعد على التطور وانجاح المشروعات والمؤسسات وكذا لقاءات الارتجال الحر للأفكار والعكس يؤدي إلى نتائج عكسية.

إن إعادة التأهيل في كل المجالات مطلوبة ولا ينبغي أن نكبر على المعرفة أو نتكبر على بناء القدرات التي تراجعت بسبب اهمالنا وعدم اكتراثنا وهناك مفهوم اكثر حداثة في هذا الخصوص هو (القيادة بالتحدي) ليس تحدي الرؤساء للمرؤوسين بل تحدي المعوقات التي تواجه الإبداع في الأعمال.

ذات يوم طلب مدير شركة من كل موظفيه الحاضرين أن يتصوروا أنهم طردوا جميعاً من وظائفهم أو أن الشركة أفلست ماذا هم فاعلون؟ وبدأوا من وضع إستراتيجية لإنقاذ الشركة اولاً وأخرى لمواجهة اوضاعهم - الجديدة والمستقبل القادم.

آخر نقطة:

علينا أن نتعلم رؤية الأشياء بطريقة عكسية من الداخل إلى الخارج ومن أعلى إلى أسفل ولن نخسر كثيراً.

## رأي بالكاريكاتير

alradhi2@hotmail.com
الرضي